+ آباؤنا القدّيسون

القدّيسة الشّهيدة أغاثي

ولدت أغاثي في مدينة قطاني في إيطاليا في أوائل القرن الثّالث من عائلة شريفة الأصل غنيّة. تلقّنت الإيمان منذ صغرها حسبما ذكرت في حديثها مع كونتيانوس القنصل الرّومانيّ الّذي حاول جاهداً استمالتها والتّقرّب منها وإبعادها عن إيمانها بالمسيح المخلّص من خلال تسليمها لامرأة زانية لم تنجح في جذبها لتعيش حياة الفسق والزّنى، لهذا استعمل أسلوب التّعذيب بقساوة ووحشيّة.

المميّز في سيرة حياة الشّهيدة أغاثي جرأتها الّتي يمنح اللّه مثلها لأحبّائه لأنّ رجاءهم عليه وحده، هذه الجرأة بإعلان إيمانها بالإله الحقيقيّ والمخلّص الوحيد، الرّبّ يسوع المسيح، ولو أمام حكّام يملكون السّلطة بقتلها. لقد حاول كونتيانوس تذكيرها أنّها من عائلة شريفة حرّة لهذا يتوجّب عليها المحافظة على شرفها وعلى مستواها الاجتماعيّ، كما يفعل هو. أجابته قائلةً: "إنّ شرفكم قد ضاع وأصبحتم عبيداً للخطيئة وخدّاماً مقيّدين بطاعة الخشب والحجر".

إيمان أغاثي إيمان حيّ بالإله الحيّ الوحيد والحقيقيّ الّذي أعطاها تعزية بأنّه شفاها من جراحاتها الّتي سبّبها لها كونتيانوس الوثنيّ بأساليبه الشّيطانيّة الّتي لا تعبّر إلاّ عن فحوى إيمانه الباطل.

بعد عذاب أليم ونقاش طويل أسلمت الرّوح وهي في السّجن بعدما سجدت للرّبّ وصلّت قائلةً: "يا إلهي، أنت الّذي خلقتني وحفظتني منذ نعومة أظفاري... أنت الّذي حفظت قلبي من الخطيئة وجسدي من الأدناس، أنت الّذي شدّدت عزائمي أمام الجلاّدين ونصرتني على العذابات الأليمة، يا إلهي، إنّي أتضرّع إليك الآن لتقبل روحي وتضمّها إليك، لأنّ الوقت قد حان لأترك هذه الدّنيا وأذهب إلى ديار مراحمك.

أنهت القدّيسة صلاتها ثمّ رقدت بالرّبّ لتكون مع القدّيسين والأبرار في ملكوت السّماوات. أمّا كونتيانوس الشّقيّ فلم يقف عند حدّ رقاد القدّيسة أغاثي بل اتّجه على جواده مع مرافقيه ليستولي على أموالها وينكّل بذويها. ونزلوا بزورق ليقطعوا النّهر. وفيما هم في وسط النّهر إذا بحصان الوالي يجفل ويضرب حصان مرافقه فهاجت الخيل وضربت كونتيانوس بحوافرها فرمته في النّهر وهكذا قضى من تجرّأ أن يمسّ قدّيسي اللّه.

الشّهادة حياة يعلّمها من أحبّ اللّه الحيّ الحقيقيّ لمن يعيشون في ظلمة جهل الإيمان. لهذا فلنكن شهداء النّور والإيمان بعيش المحبّة الحقيقيّة الّتي لا تفرّق بين إنسان وآخر بل تتّجه لنقل البشارة بالإله الحيّ لكلّ من أراد خلاص نفسه.

معنى اسم أغاثي في اللّغة العربيّة "صالة". تعيّد الكنيسة المقدّسة للقدّيسة أغاثي في ٥ شباط من كلّ سنة. فبشفاعاتها أللّهمّ ارحمنا وخلّصنا، آمين.